الثورة الخميس 21 ربيع الأول 1432 هـ الموافق 24 فبراير 2011م العدد 16906

عضو مجلس اللوردات البريطاني ونائب رئيس لجنة الشئون الخارجية والعلاقات بالمفوضية الأوروبية سابقاً.. البارونة إيما نيكلسون لـ«الثورة»:

اليمن لديه دستور ديمقراطي ورئيس انتخبه الشعب بحرية ونزاهة.. ولا وجه للمقارنة بينه وتونس أو مصر

لدي ثقة بالنظام الديمقراطي في اليمن وأرى أن الحكومة اليمنية لديها رغبة واضحة في التغيير

وصفت عضو مجلس اللوردات البريطاني ونائب رئيس لجنة الشئون الخارجية والعلاقات بالمفوضية الأوروبية سابقاً، السياسية والناشطة الحقوقية، البارونة إيما نيكلسون، اليمن بأنه «يُعد من أفضل الدول ممارسة للديمقراطية في المنطقة»، مُعتبرة أن ما يميز اليمن عن غيره من دول المنطقة أن «لديه دستور ديمقراطي، وبرلمان مُنتخب، ورئيس خاض انتخابات تنافسية حرة ومباشرة، اتسمت بالشفافية والنزاهة».

وقالت البارونة نيكلسون التي شغلت منصب نائب رئيس حزب المحافظين البريطاني ثم عضو اللجنة التنفيذية لحزب الديمقراطيين الأحرار البريطاني، في إجابتها على أسئلة لصحيفة «الثورة» على هامش مؤتمر صحفي عقدته بصنعاء:«أستطيع القول أن الوضع في اليمن مختلف كلياً عن الوضع في تونس أو مصر أو ليبيا أو البحرين وغيرها من دول المنطقة العربية التي تشهد موجة اضطرابات، فالحقيقة لا وجه للمقارنة بين اليمن وأي من هذه الدول».. موضحة جملة فروق رئيسية.

ومع أن المؤتمر الصحفي الذي عقدته الاثنين الفائت كُرس -في الأساس- لبيان طبيعة زيارة البارونة لليمن وأنها ليست زيارة رسمية سياسية، وشرح هدف الزيارة وأنه بحث إمكانية مد نشاط مؤسسة عمار الخيرية العالمية التي ترأسها وتنشط بالعراق ولبنان، إلى اليمن، في مجالات الصحة والتعليم والبحث العلمي؛ إلا أن «الثورة» حرصت على الاستفادة من وجود البارونة في اليمن، وخبرتها العريقة كناشطة ومُحاضرة سياسية في عدد من الجامعات الدولية.

«الثورة»- إبراهيم الحكيم:

- كل الأنظمة الديمقراطية في العالم لديها نقاط ضعف .. وتلافيها يكون بالحوار الديمقراطي

- سعيدة لأخذ الحكومة اليمنية بتوصيات بعثة الاتحاد الأوروبي لتطوير نظامها الديمقراطي

- التغيير الذي يكون لمصلحة الناس هو الذي يأتي بطرق ديمقراطية سليمة وألمس هذا في اليمن

- مشكلة اليمن الأساسية الفقر والبطالة وهي مسؤولية الجميع ونتطلع إلى مساعدته في ذلك

موجة التغيير

تُعد البارونة إيما هاريت نيكلسون (٧١ عاماً) من أكثر الشخصيات السياسية الأوروبية اهتماماً بالمنطقة العربية، وأشرفت على عمليات التحول الديمقراطي والانتخابات في غير بلد عربي وأوروبي؛ ولهذا فقد كان مهماً التعرف على رؤيتها للأحداث في المنطقة. وقد توجهت «الثورة» بأسئلة ملحة تفرضها تداعيات الأحداث في المنطقة وانعكاساتها على الوضع في اليمن، وبرغم تحفظها على الصفة المدنية لزيارتها، فقد تجاوبت معنا.

■ كان أول أسئلة «الثورة» : كيف تنظرين لموجة الاحتجاجات أو الانتفاضات الشعبية التي تجتاح المنطقة العربية وتطالب بإسقاط الأنظمة السياسية في غير بلد عربي؟

-لقد سألتني هنا، سؤالاً خاصاً أو محرجاً حول الانتفاضات التي حدثت في تونس وفي مصر وأيضاً في ليبيا وفي البحرين. ولا ننسى أيضاً حجم الضجة القائمة الآن في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لكنها قصة مختلفة، ونحن نتحدث عن العالم العربي. لكن وكسياسية أعلم أن كل بلد لديه مشكلة واحدة ولكن باختلافات كثيرة.

والمشكلة العامة التي أراها هو الفقر. والفقر هو شيء مرعب، وهو مشكلة خطيرة وآفة خطيرة، فهو يدمر الإنسان ويعيق نموه، ويتغلغل في جميع المجالات. وأنا أكره الفقر. ومن تجربتي الصغيرة -في الحقيقة- لمواجهة الفقر، أرى أن القضاء على الفقر، يكون بتقديم الخدمات الصحية، وخدمات التعليم، وخلق الوظائف.

سأم الشعوب

■ ورداً على تساؤل قد يتبادر إلى الذهن : لماذا الآن تحديداً، رغم أن الفقر ليس مشكلة جديدة بل قديمة في العديد من دول المنطقة العربية.. أضافت البارونة نيكلسون، قائلة:

-الحقيقة ربما يقول البعض أن الناس في هذه الدول كانوا فقراء منذ زمن طويل وهذه هي حالهم، ولكن ربما يتبادر السؤال: أن هؤلاء الناس في هذه المنطقة كانوا فقراء منذ فترة طويلة، فلماذا الآن هي تحتاج إلى تغيير ثوري؟. والحقيقة نحن نشهد تراجعاً (اقتصادياً) عالمياً يطرق جميع أنحاء العالم. وهذا التراجع العالمي الحقيقة اشتدت وطأته على الفقراء أكثر ٥٠ مرة من غيرهم، ولهذا فإنهم يشعرون باليأس.

وإذا تسنت لك الفرصة أن تأتي معي إلى القاهرة سترى أن هنالك أكثر من ٨٣٪ من النساء، يعانين الفقر ويتعرضن لخطر وفيات الولادة ولما يسمى بطهور أو ختان النساء. وأيضاً سوف ترى حجم الكارثة، كارثة الفقر، في الأحياء الفقيرة من القاهرة. وعندما تذهب إلى الجانب الآخر، إلى جهة الشمال في المصر، سترى أن قلة قليلة الذين هم ثراؤهم فاحش. ونفس القصة موجودة في ليبيا.

■ لكن البارونة نيكلسون، تلاحظ بجانب العامل الاقتصادي، عاملاً آخر لموجة الاحتجاجات أو الانتفاضات الشعبية التي تجتاح عدداً من دول المنطقة، يتمثل في العامل السياسي. وتضيف:

-وعندما تنظر إلى الانتخابات في مصر، سوف ترى أن معظم أصوات الناس هناك قد أزيحت عن مكانها (وجهتها). والرئيس مُبارك كان سمح لشخصية معارضة بمنافسته في الانتخابات، والحقيقة هذه الشخصية كانت شخصية شجاعة لأنها وقفت أمام «مُبارك» في الانتخابات، لكنه وضعها في السجن في اليوم التالي للانتخابات. وكان يرفض بصورة قاطعة أي مبادرة للتغير.. وحقيقة أنا أحمل عظيم التقدير للاعتراض السلمي للمصريين.

اليمن مختلف

■ وفي إجابتها على سؤال «الثورة» عن الوضع في اليمن قياساً بالأوضاع في الدول العربية التي تشهد اضطرابات أو انتفاضات شعبية.. أجابت البارونة إيما نيكلسون بحزم:

-أنا لا أعتقد أن اليمن هو مصر، حيث كانت هنالك (في مصر) مقاومة للتغيير. ولا أعتقد أن اليمن هو ليبيا الذي معه ٧٠ مليار دولار والشعب يتضور جوعاً. اليمن الحقيقة، مختلف. لديكم حكومة شرعية، ولديكم، انتخابات نزيهة. و أؤكد نزيهة، وأيضاً الحكومة (اليمنية) لديها رغبة واضحة في التغيير. وهذا الشيء لم يكن موجوداً في النظام المصري أو في ليبيا.

■ وبلغة واثقة تنم عن دراسة متعمقة للمنطقة العربية ومشكلاتها لفترة تجاوزت العقدين.. مضت البارونة نيكلسون تقول:

-لديكم (في اليمن) دستور، الذي هو في الحقيقة دستور ديمقراطي. لكن في مصر لا يوجد فيها دستور ديمقراطي، وليبيا ليس لديهم دستور، والبحرين أنا لا أعتقد أن لديهم دستور شرعي، وتونس قد تكون المسألة غامضة بالنسبة لي. لكن اليمن، وإذا سُئلت عن الدستور في اليمن، أنا أضع يدي على صدري وأقسم أنه دستور ديمقراطي.

انتخابات نزيهة

■ وفي معرض إجابتها على سؤال «الثورة» عن مدى إمكانية إسقاط سقف مطالب التغيير في غير بلد عربي على اليمن، بما في ذلك الأنظمة السياسية.. أكدت البارونة نيكلسون انعدام وجه المقارنة، وقالت:

-إذا أخذنا بنظر الاعتبار الوضع هنا في اليمن. الحقيقة أن القصة تبدو مختلفة ولا وجه للمقارنة. فالحقيقة هنا أن الشخص المنافس (للرئيس في الانتخابات الرئاسية) لم يذهب إلى السجن. والحقيقة أيضا أن صوت المواطن اليمني جاء بصورة مباشرة وذهب بصورة مباشرة.. نعم كانت هنالك بعض المشاكل هنا وهناك، ولكن أؤكد لكم أن صوت المواطن اليمني جاء بصورة مباشرة، وأنا سأكون سعيدة بشرح تفاصيل هذه الانتخابات التي قُمتُ شخصيا بمراقبتها.

■ في هذا الجانب، تقول البارونة إيما نيكلسون:

-في المرة السابقة لزيارة اليمن كُنتُ على رأس وفد الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات في اليمن. وفي التقرير الختامي لزيارتي قلت أن الانتخابات كانت جيدة جداً. وأنا لا أقول هذه الكلمات لغرض أن تعلموا أني أقول كلاما حسنا. فقد تسنى لي مراقبة العديد من الانتخابات في عديد من الدول. ولكن أؤكد لكم أن الانتخابات التي جرت في اليمن كانت جيدة جدا ونزيهة. وأحب أن أقدم في الحقيقة الشكر والتهنئة للحكومة اليمنية على كل الجهود التي بُذلت من أجل إنجاح هذه التجربة والنتائج الجيدة.

■ ولتوضيح ما تعنيه بقولها «النتائج الجيدة»، أضافت البارونة نيكلسون:

-أنا لا أعني بكلمة جيدة مَن الذي فاز؟ ومَن الذي خسر؟. بل أعني أن إجراء الانتخابات وتنظيم الانتخابات وسير الانتخابات كان يجري على وتيرة منتظمة وأيضاً على وتيرة سليمة.

تغيير ديمقراطي

■ في المقابل، تراهن البارونة إيما نيكلسون على إرادة التغيير في اليمن، وترى في سياق إجابتها على سؤال «الثورة» أن التغيير يمضي في اليمن قدما، وتقول:

-أنا لست في طرف الحكومة أو المعارضة. أنا كما ترى أعرض هذه الخدمات لأنني أهتم بالمواطن اليمني. (لكن) لدي ثقة عالية بالنظام الديمقراطي في اليمن. وثقتي تعتمد على المبادئ الأساسية، ومعرفتي -كما أشرت سابقا- بأن الحكومة اليمنية لديها رغبة واضحة في التغيير.

■ مِنْ هنا ترى البارونة نيكلسون أن آلية التغيير للأفضل في اليمن هي الأخرى ستكون مختلفة، وتضيف:

-الحقيقة أن التغيير لمصلحة الناس هو الذي يأتي بالطرق الديمقراطية الحقيقية.والحقيقة هذا ما تعمله الحكومة والمعارضة، يتنافسون من أجل خدمة الناس.وكسياسية أنا أرى أن التغيير قادم، وأن التغيير (في اليمن) سوف يتم بصورة صحيحة وبطريقة سلمية وديمقراطية ومن أجل الفائدة.

مسؤولية الجميع

■ وفي تشخيصها لمكمن المشكلة الرئيسية التي يعاني منها اليمن، قالت في سياق إجابتها على أسئلة «الثورة»:

-نعم، توجد هنا حالة فقر حادة، لذلك أنا هنا لغرض عرض المساعدة. ونعم لديكم العديد من أصحاب الشهادات، ومن أصحاب الحرف، ومن طلاب الجامعات (الخريجين)، الذين لم تتوافر لهم فرص عمل حقيقية.

■ على أن البارونة نيكلسون، والناشطة في مجال حشد الدعم الأوروبي والغربي المادي والفني للدول والمجتمعات الفقيرة، أكدت المسئولية الجماعية لمواجهة مشكلة الفقر، وأضافت:

-(ومعالجة الفقر) وهي مسؤولية كل أطياف المجتمع العمل من أجل إيجاد خدمات صحية، خدمات تعليم، وإيجاد فرص عمل.. إنها مسئولية الجميع، وعلى الجميع أن يعملوا من أجل ذلك. وأنا هنا للمساعدة، وبقدر استطاعتي أنا وزملائي بالطرف الآخر،الاختصاصين في مؤسسة عمار الخيرية العالمية، الذين ليست لهم علاقة بالسياسية ويقومون بعرض خدماتهم في الصحة والتعليم.

وثيقة ديمقراطية

■ وفي إجابتها على سؤال «الثورة» عن تقييمها الاتفاق الذي رعت توقيعه بين الأحزاب اليمنية السياسية عام ٢٠٠٦م على خطوط عريضة لتطوير النظام السياسي والديمقراطي في اليمن.. أبدت البارونة نيكلسون اهتماماً بالغاً بهذا الاتفاق، وقالت:

-قبل قدومي إلى هنا قررت دراسة عملي السابق. وقبل أن آتي إلى هنا قام فريقي الذين يعملون معي في المكتب السياسي وليس في مكتبي بالمؤسسة الخيرية، بإيجاد تقريري عن مراقبة الانتخابات للعام ٢٠٠٦م في اليمن، وأيضاً وثيقة التفاهم الموقعة بين الحكومة والأحزاب المعارضة، والتي أدعوها بالديمقراطية في اليمن.

وقد قرأت الالتزامات التي ربطت الحكومة والمعارضة نفسها بها. الحقيقة هي ليست مذكرة تفاهم بقدر ما هي تكون اتفاق. وكراعي لهذه الوثيقة أو لهذا الاتفاق، كان يهمني جداً أن أعرف كم من هذه المبادئ قد طبق على الأرض. وهذا تقرير رائع وأتذكر أن هذا التقرير تمت قراءته من أناس مختصين بمراقبة الانتخابات.

وكان لدينا هنا في اليمن ١٣٠ مراقبا من الاتحاد الأوروبي يراقبون سير الانتخابات. ويحتوي هذا التقرير على المقترحات المقدمة مِنا إلى الحكومة وأحزاب المعارضة وأيضاً هذا النص للاتفاقية. وطبيعياً خلال اليومين السابقين كنت أسمع وألخص وأحلل لأرى كم من مبادئ هذه الاتفاقية قد نفذ. وأيضاً كان من الطبيعي لي أن أعرف متى ستكون الانتخابات القادمة.

سعيدة للتجاوب

■ وأبدت البارونة نيكلسون، سعادتها لأخذ الحكومة في اليمن بالكثير من توصيات بعثة مفوضية الاتحاد الأوروبي لتطوير النظام السياسي والانتخابي والديمقراطي في اليمن. وقالت:

-أنا سعيدة جداً لمعرفتي أن بعض النقاط أو بعض التوصيات التي تضمنها هذا التقرير قد أخذت بعين الإعتبار من قبل الحكومة اليمنية وقد تم تطبيقها على أرض الواقع. وأيضاً سعيدة جداً بأن هذه التوصيات كانت مثار دراسة وبحث خلال هذه الفترة وأيضاً سعيدة جداً لمعرفة أن بعض النقاط الموجودة في هذا التقرير والتي تمت المصادقة عليها من قبل الحكومة وأحزاب المعارضة لم يتم تطبيقها بالكامل. والحقيقة أنا سعيدة لأني علمت أن بعض هذه النقاط قد تمت مناقشتها من الحكومة وأحزاب المعارضة وقد تم طرحها للتداول في بعض الأماكن.

وبصفتي شخصية سياسية تم انتخابها في العديد من الأماكن، يهمني جداً أن تؤخذ هذه المقترحات والتوصيات بعين الاعتبار وأيضاً يتم مناقشتها وتحليلها بين الحين والآخر. وهذه نظرتي كسياسية تحب اليمن وشعب اليمن، وتحرص على أن يتم أخذ هذه النقاط بعين الاعتبار.

■ واعتبرت البارونة نيكلسون تجاوب الحكومة اليمنية مع هذه التوصيات والمقترحات بأنه مؤشر على إرادة التغيير في اليمن، وقالت:

- كما ذكرت سابقاً، لدي ثقة عالية بالنظام الديمقراطي في اليمن. وثقتي تعتمد على المبادئ الأساسية وقناعتي بأن كل الأنظمة الديمقراطية في العالم لديها نقاط ضعف. وأنا أرى أنه هنالك بعض التغييرات قد تم طرحها، بعض النقاط في تقديري تم تطبيقها، وبعض هذا النقاط أو المقترحات أو التوصيات في هذا التقرير (لتطوير النظام السياسي والديمقراطي في اليمن) تم أخذها وتم تطبيقها.

■ وعن تقييمها لموقف أحزاب المعارضة حيال النقاط أو التوصيات المنفذة والمتبقية، قالت:

-أنا لم يتسن لي في الحقيقة الاستماع أو الحديث مع المعارضة، وأنا طبعاً سوف أسعى لغرض طلب دعمهم لعمل مؤسسة عمار (الخيرية العالمية)، فنحن فوق السياسة ولذلك نحن نقوم بطلب المساعدة من أي طرف. وطبعاً بعض أقطاب المعارضة (كانوا قد) نوهوا لي ببعض النقاط في التقرير الذي تم إعداده من قبل أعضاء بعثة المراقبة على الانتخابات، وأيضا على الاتفاقية الموقعة بين الحكومة وأقطاب المعارضة، ووضحوا لي أنه بعض النقاط في هذه الاتفاقية لم يتم تطبيقها حتى الآن.

مبدأ الحوار

■ وحين أخبرتها «الثورة» أن انجاز باقي الاتفاق، متعثر بسبب تعذر التئام الحوار بين الأحزاب اليمنية، أكدت البارونة نيكلسون أهمية الحوار بوصفه مبدأ أساسيا من مبادئ العمل الديمقراطي. وقالت:

-الحوار بين الأطراف السياسية مهم جداً للتوصل إلى الاتفاق على التغيير الديمقراطي للأفضل.. وأنا كسياسية سوف أكون سعيدة في حال بدأ الحوار بين الطرفين.

■ وفي إجابتها عن سؤال «الثورة»: ماذا كانت مستعدة لبحث مكامن الاختلاف بين الأحزاب اليمنية، وبذل مساع للتوفيق بينها باتجاه التوافق.. قالت:

-الحقيقة، أنا سوف أكون سعيدة إذا كان باستطاعتي المساعدة في المجال السياسي وطلب مني ذلك. وإذا طلبت مني الحكومة وأحزاب المعارضة بالعمل من أجل التوفيق بين الطرفين، فسوف أكون سعيدة جداً ومرتاحة لهذا العمل. وسوف أكون موجودة إذا طلب مني حضور الحوار بغرض المناقشة والاستماع. لكن إذا لم يطلب مني أحد، فسوف لن أقوم بفرض نفسي عليه.

معركة الآراء

■ وعقب انتهاء المؤتمر الصحفي، سعت «الثورة» للتعرف أكثر على رؤية البارونة إيما نيكلسون.. وسألتها: ما الذي يعنيه -برأيك- رفض طرف ما أو أطراف سياسية للحوار؟.

-الحقيقة، أنا بصدق لا يمكنني الإجابة، لأنه لم يُطلب مني الاستماع، ولم أكن أستمع إلى أحد (في الفترة الماضية). لذلك عندما يُطلب مني الاستماع سوف يكون جوابي مبني على أسس واقعية.

■ سؤالي عمّا يعنيه رفض الحوار، من حيث المبدأ؟

-الحقيقة وكسياسية جدية، أنا أحترم ما يجري لكن لا أتدخل حينما لا يُطلب مني التدخل.

■ لتكن إجابتك من الناحية النظرية.. ما الخيار المتاح أمام الأطراف السياسية لحسم الاختلاف في الآراء بينهما ديمقراطياً؟

-بالتأكيد،هو التصويت. فأنا سياسية لدي صوت وأيضاً بقية الناس لديهم صوت. والحقيقة في أي نظام ديمقراطي هذا هو الطريق النهائي لمعركة الآراء، التصويت في الانتخابات.

■ إجمالاً، بماذا تنصحين الأطراف السياسية في اليمن في هذه المرحلة الحرجة تحديداً؟

- الحقيقة -كما أخبرتك- أنا لا يمكنني أن أمضي بعيداً في هذا الاتجاه لأنه لم يُطلب مني التدخل. فانا سياسية جدية، والنصيحة عندما لا يطلب مني أن أكون جزءاً من المشكلة، لن تكون بصورة عامة مفيدة. لكني سوف أكون سعيدة جداً بالمساعدة، إذا طلب مني المساعدة.

وأنا ليس لدي (الآن) موقع حكومي على الإطلاق. وأنا لم آت إلى اليمن (هذه المرة) مرتدية قبعة مكتوب عليها الانتخابات. بل أتيت لعرض عملي المتواضع (مؤسسة عمار الخيرية) ولكي أرى إن كان بالإمكان تطبيق بعض هذه الأعمال في اليمن، أو إن كانت هنالك حاجة لبعض هذه الأعمال في هذا البلد.

«عمار» باليمن

■ وكانت البارونة إيما نيكلسون، قد استهلت المؤتمر الصحفي بإيضاح طبيعة زيارتها اليمن وهدفها، وأنها جاءت هذه المرة في مهمة أخرى مدنية إنسانية، وهي اللقاء بالمسئولين وأصحاب القرار في اليمن، لشرح الهدف من هذه الزيارة وعرض خدمات مؤسسة عمار الخيرية العالمية التي أسستها في العراق عام ١٩٩١م، ومدت نشاطها إلى لبنان، وتأمل في توسيع نشاطها الخيري في مجالي الصحة والتعليم والبحث العلمي، إلى اليمن.

وقالت:عندما كنت في زيارتي السابقة في اليمن لمراقبة الانتخابات، التقيت بعائلات ربما تكون مئات ومئات وقد تكون آلاف العائلات. وقمت بزيارة مدنكم الرئيسية جميعها، وأيضاً العديد من القرى. فأنا حقيقة أهتم شخصيا باليمن. وقد قمت بزيارة عائلاتكم وتحدثت مع الآباء ومع الأبناء ومع الأمهات. وقد أتضح لي أن عمل مؤسسة عمار الخيرية،يحتاجه اليمن. لأن مؤسسة عمار تعتمد في تقديم الخدمات على السكان المحليين وليس على السكان الأجانب.

وأضافت: وقد تحدثت مع منظمة الصحة العالمية ومع زملائي في المؤسسة وقررنا أخيراً أن نأتي إلى اليمن ونقدم خدماتنا المتواضعة. وقد التقيت بالسادة وزراء الصحة العامة والسكان، والتربية والتعليم، والتجارة والصناعة، ووكيل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وبمعالي رئيس مجلس الشورى، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشورى، وجميعهم أبدوا تفهما، وكانت استجابتهم لرغبة العمل أو نقل أو استنساخ العمل الموجود في العراق ولبنان، ممتازة.

وتابعت: السادة الوزراء أعلنوها بصراحة أنهم مسرورون جداً بالعمل الذي يجري هناك، وسيكونون سعداء أكثر في حالة بدأنا العمل في اليمن.وأيضاً كان لنا لقاء مع منظمة الصحة العالمية وقد رحبوا بنا بحرارة من أجل بدء العمل هنا.

الخطوة العملية التالية ستتضمن اجتماعات فنية مع السادة الوزراء للإطلاع على البرامج والخطط التي تضعها الوزارات وكيف لنا في مؤسسة عمار الخيرية أن نعمل معاً مع هذه الوزارات من أجل تطبيق أمثل لهذه البرامج.

ونوهت بأن نشاط مؤسسة عمار الخيرية العالمية «يتم بأقصى درجات الاحتراف. وأيضاً يُقاس بمقاييس منظمة الصحة العالمية، وطبعاً يُراقب من قبل الوزارات في البلدان المعنية، وهو عمل احترافي وبكلفة نقدية قليلة. وهو لا يعتمد على التدخل الأجنبي بل هو محلي ١٠٠٪». وأكدت:«أنا أعلم جيداً أن اليمن مليء بالإمكانات في مختلف الاختصاصات في الصحة والتعليم، وما يجب علينا هو البحث عن هذه الاختصاصات وتوفير الإمكانيات لهم للقيام بهذه الأعمال».

● تولى الترجمة في المؤتمر الصحفي د. علي ناصر المدير الإقليمية لمؤسسة عمار الخيرية العالمية.

البارونة إيما نيكلسون.. في سطور:

-إيما هاريت نيكلسون، سياسية وباحثة بريطانية، ولدت (في ١٦ أكتوبر) سنة ١٩٤١م في ينتربورن، أكسفورد بإنجلترا (بريطانيا) في أسرة عريقة في شؤون السياسية والحياة البرلمانية والخدمة العامة البريطانية.

-تلقت تعليمها في مدرسة سانت ماري (Wantage)، وتخرجت من الأكاديمية الملكية للموسيقى. قبل مسيرتها السياسية.

-التحقت بـ «الدولية المحدودة للكمبيوتر» وعملت في مجال برمجة الكمبيوتر ونظم تحليل المعلومات (١٩٦٢-١٩٧٤م).

- شغلت منصب مدير مؤسسة إنقاذ الطفولة (١٩٧٤-١٩٨٥م).

-عضو ونائب رئيس حزب المحافظين البريطاني (١٩٨٣-١٩٨٧م).

-عضو حزب الديمقراطيين الأحرار (الليبراليين) (١٩٩٥-١٩٩٧م).

-عضو اللجنة التنفيذية الاتحادية للديمقراطيين الأحرار (١٩٩٩-٢٠٠٣م).

-عضو البرلمان البريطاني (مجلس العموم) عن (Torridge- ديفون الغربية (١٩٨٧-١٩٩٧م)

-المتحدث الليبرالي الديموقراطي باسم وراء البحار من أجل التنمية وحقوق الإنسان، (١٩٩٦-١٩٩٧م).

- عضو في البرلمان الأوروبي عن جنوب شرق إنجلترا (١٩٩٩- ٢٠٠٩م).

-نائب رئيس لجنة الشئون والعلاقات الخارجية وعضو اللجنة الفرعية لحقوق الإنسان في البرلمان الأوروبي (١٩٩٩- ٢٠٠٩م).

-شغلت أثناء عملها بالبرلمان الأوروبي، مناصب: رئيسة وفد العلاقات مع العراق، ورئيس لجنة حقوق المرأة في أوروبا، والجمعية البرلمانية المتوسطية، مقرّرُ البرلمانَ على العراق ورومانيا، وعضو لجنة على حقوق النساء وتكافؤ الفرص، وعضو وفد العلاقات مع إيران، ووفد العلاقات مع بلدان المشرق (الشرق الأوسط).

-تولت مهمة مساعدة رومانيا بعد سقوط نظام «تشاوشيسكو» للانتقال الديمقراطي والتغييرات التشريعية للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، رغم أنها كانت بذيل قائمة ١٢ دولة تسعى للانضمام.

- مقررة لجنة تقصي الحقائق حول أحداث كشمير جراء تعرضها للقصف من الحكومة الباكستانية وجهاز الخدمة السرية، وأثار تقريرها عام ٢٠٠٧م جدلاً واسعاً، وأقره البرلمان الأوروبي بأغلبية ٥٢٢ .

-قادت معارضة شديدة لعمليات التبني الدولية بوصفها نوعاً من الاتجار بالبشر، وفي ديسمبر ٢٠٠٥م ويوليو ٢٠٠٦م، أصدر البرلمان الأوروبي تدابير لضبط التبني، ثم أقر الكونجرس الأميركي أيضا تدابير مماثلة.

-كبير المراقبين لبعثة الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات في اليمن، عام ٢٠٠٦م.

-عضوا في بعثات الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات إلى فلسطين (٢٠٠٥م)، أذربيجان (٢٠٠٥م)، لبنان (٢٠٠٥م)، أفغانستان (٢٠٠٥م)، أرمينيا (٢٠٠٧م)، باكستان (٢٠٠٨م). وكانت عضوا في بعثات الأمم المتحدة لمراقبة الانتخابات في العراق (في يناير وديسمبر ٢٠٠٥م).

- رفعت من قبل الملكة إليزابيث الثانية، إلى بارونة، وينتربورن في مقاطعة بيركشاير الملكية ١٩٩٧م.

- تركت البرلمان الأوروبي في انتخابات ٢٠٠٩م بعد عشر سنوات من العمل في عضويته ولجانه المختلفة.

- عادت إلى لندن واستأنفت عملها السياسي في مجلس اللوردات البريطاني في ٢٠٠٩م.

- عملت بشكل وثيق مع شعوب الشرق الأوسط ، وتعتقد أن «هناك حاجة أكبر للتكامل والتعاون والتسامح وتوليد فهم أفضل، للحد من العداء وسوء الفهم».

- رئيسة مجموعة الأحزاب البرلمانية (APPG) للتنمية الاقتصادية في العراق والأقاليم، التي أسستها في فبراير ٢٠١٠م.

- مؤسس ورئيس مؤسسة عمار الخيرية العالمية، في ١٩٩١م لتقديم خدمات الصحة والتعليم في المجتمعات الفقيرة.

- مؤسس ورئيس «مجلس الأعمال العراقي-البريطاني.

- عضو في رابطة المحامين الأمريكية لمجلس الشرق الأوسط وأمريكا الشمالية، وبرنامج الخليج العربي لمنظمات الأمم المتحدة الإنمائية لجنة الجائزة، ودار الحرية اللجنة الدولية للتضامن. وهي عضو مجلس إدارة مؤسسة للحوار بين الحضارات، والمؤتمر الإسلامي الأمريكي، وعضو في المجلس الاستشاري لمركز جامعة نيويورك للحوارات (العالم الإسلامي -الولايات المتحدة- الغرب)، والمجلس الدولي للزوار، جامعة أوكلاهوما،ونائب الرئيس لمؤسسة ليتل، ومستشار فخري لرئيس الوزراء وحكومة العراق بشأن الصحة العامة والقضايا ذات الصلة.

- رئيس مجلس جائزة «كين للكتابة الأفريقية»، والتي تحمل اسم زوجها الراحل (السير مايكل هاريس كين)، ونائب رئيس مؤسسة جائزة «بوكر مان» وعضو في مجلس الأمناء والأوصياء على جائزة «بوكير» الإنجليزية للرواية. ولها ثلاثة كتب من بين جملة منشورات في مجالات الديمقراطية وحقوق الإنسان والتنمية الاجتماعية.